جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

التوسّع الدّلالي في تفسير (لباب التفاسير) للكرماني بعد (ت ٥٠٠هـ)

رسالة مقدّمة إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة ديالى
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، تخصص/ لغة

تقدّمت بها
سارة شكر محمود

بإشراف
أ. د. عثمان رحمن حميد

١٤٤٧ هـ ٢٠٢٥م

الفصل الأول

التوسّع الدلالي في المستوى الصوتي

المبحث الأول: الهمز

المبحث الثاني: التشديد والتخفيف

المبحث الثالث: اختلاف الحركات

المبحث الأول

الهمز

الهمز في اللغة: الغمزُ والضغطُ، وفي الاصطلاح هو النطقُ بالهمزة محققة، كأن تقول: رَأس، وبِئر، وشُؤْم، وسُميَ الهمزُ في الكلام همزاً لأنهُ يُضْغَطُ، والهمزُ احد الحروف التي يتألف منها كلامُ العرب ويقال: همزتُ الحرفَ فانهمز[١] .

فالهمزه احد الحروف التي يتألفُ منها كلام العرب، وهيَ مصطلح حادث في زمن علماء العربية الاوائل للدلالة على الصوت الخارج من اقصى الحلق(او من الحنجرة)[٢] .

ومن الأمثلة على ذلك التي ذكرها الكرماني:

١. كلامهُ على كلمة (بادي) في قالهِ تعالى﴿ فَقَالَ ٱلۡمَلَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرٗا مِّثۡلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمۡ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ ٱلرَّأۡيِۖ وَمَا نَرَىٰ لَكُمۡ عَلَيۡنَا مِن فَضۡلِۭ بَلۡ نَظُنُّكُمۡ كَٰذِبِينَ ٢٧﴾ [هود: ٢٧].

ذكر الكرماني معلقًا على قوله تعالى: (بَادِيَ ٱلرَّأۡيِ) فَفي كلمة(بادي) قالَ: ((قُرِئ بالهمزة، أي أول الرأي، وقرأ بالياء، أي: ظاهِرَ الرأيَ، وكلاهما قريب؛ لأنّ الشيء إذا بدأ ظهر))[٣].

وقال أيضًا ((في الرأي قولان: أحدهما: من الرؤية كقوله:﴿ رَأۡيَ ﴾ [آل عمران: ١٣] والثاني: من التفكر وهو أظهرُ))[٤].

---

(١) ينظر: لسان العرب: ٧ /٢٩٣.
(٢) ينظر: ابحاث في العربية الفصحى، غانم قدوري الحمد: ٧٨.
(٣) لباب التفاسير: ٢٤٦/٤، وينظر: التيسير في التفسير: ١٨٦/٨، والكشاف: ٣٨٨/٢، وتفسير القرآن العظيم: ٣٨٩/١، والبحر المحيط: ٨٤١/٦، والدر المصون: ٣١٠/٦.
(٤) لباب التفاسير: ٢٤٦/٤

وذكر الفرّاء(ت٢٠٧هـ) معلقًا على قوله تعالى:﴿ بَادِيَ ﴾أنّ لفظة (بادي) لا تُهمز لأنّ المعنى فيما يظهر لنا ويبدو ولو قرأت (بادئ الرأي) فهمزت تريد أول الرأي لكان صوابًا[١].

وذهب الزجاج(ت٣١١هـ) إلى أنّ ((قوله:﴿ بَادِيَ ﴾ بغير همز في بادي، وأبو عمرو يهمز بادئ الرأي، أي اتبعوا اتباعًا في ظاهر ما يرى، هذا فيمن لم يهمز، ويكون التفسير على نوعين في هذا أحدهما: أن يكون اتبعوك في الظاهر، وباطنهم على خلاف ذلك. ويجوز أن يكون اتبعوك في ظاهر الرأي ولم يتدبروا ما قلت ولم يفكروا فيه وقراءة أبي عمرو وعلى هذا التفسير الثاني. أي اتبعوك ابتداء الرأي، أي حيث ابتدأوا ينظرون وإذا فكروا لم يتبعوك))[٢].

وبين ابن مجاهد(ت٣٢٤هـ) اختلاف القراء في إثبات الهمز وتركه في قوله تعالى: ﴿ بَادِيَ ﴾ فأبو عمرو وحده قرأ بالهمز و(الرأي) لا يهمز، وكلهم قرأ (الرأي) مهموزًا وقرأ الباقون (بادى) بغير همز[٣].

وذهب ابن خالويه(٣٧٠هـ) إلى أنّ﴿ بَادِيَ ﴾ في الآية الكريمة يقرأ بياء مفتوحة، وبالهمز وحجة من قرأه بغير همز (الياء المفتوحة) أنّه أخذه من بدأ يبدأ إذا أخذ في فعل الشيء، فإن وقف عليه واقف واستوى المهموز فيه وغيره فكان بياء ساكنة، لأنّ الهمزة تسكن في الوقف وقبلها كسرة، فتقلب ياء، والهمز عند الوقف جائزة لا تمتنع، لأنّها حرف صحيح، وإنمّا تسقط في الوقف إذا كان قبلها ساكن[٤].

---

(١) ينظر: معاني القرآن، للفراء: ١١/٢.

(٢) معاني القرآن واعرابه: للزجاج: ٤٧/٣، وينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٦٤٩/٩.

(٣) ينظر: السبعة في القراءات: ٣٣٢، وإعراب القراءات السبع وعللها: ١٦٥، والحجة للقراء السبعة: ٣١٧/٤.

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع: ١٨٦، والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة: ٨٩/٢/٢، والموسوعة القرآنية: ٣١٦/٥.

هناك اختلاف في قراءة قوله تعالى: ﴿بَادِيَ ٱلرَّأۡيِ﴾ بين الهمزِ و تركهِ، فقد أشار العلماء إلى هذا الاختلاف وذكروا الأوجه المحتملة في القراءتين فقد ذكر الكرماني وابن خالويه (بادئ) بالهمز التي تكون بمعنى أول الرأي، وتكون(بادي) بغير همز بمعنى أي: ظاهر الرأي دون ترجيح بين القراءتين، أمَّا الفراء والزجاج فقد ذهبا في قراءة (بادي الرأي) إلى قراءة (بادي) بغير همز، وفسرها بمعنى: ما يبدو من الرأي في ظاهره دون تعمق أو رَوية، وفي المقابل ذكر ابن مجاهد أنَّ أبا عمرو بن العلاء قراء (بادئ) بالهمز بمعنى أي: أول الرأي وبدايتهِ، وما أذهبُ إليه هو قراءة(بادىّ) بغير همز لمناسبتها السياقية الدلالية للآية .

٢. كلامهُ على كلمة (دُري) في قولهِ تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۗ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٣٥﴾ [النور: ٣٥].

ذكر الكرماني أنّ لفظة (دُري) قرئ ((بالكسر والهمز، فعيلُ من دَرَأ، إذا دفعَ؛ أي: ضوؤه يتجاوزُه ويتعداه، وقيل: من قولِهم: (ملح درَّاني) فيمن رواه بالدَّال غير معجميةٍ؛ أي: أبيض، وقرئ بالضم مهموزًا وغير مهموز، وهو غريب في العربية ليس له نظير إلا (مُرّيقُ)، وهو العُصْفُرُ، و(العُلّيةُ) لأنّها من علا يعلو، وكذلك ((السُّرِّيّةُ) عند بعضهم، ومن ترك الهمز جاز أن يكون كالأول، وجاز أن يكون منسوبًا إلى (الدُّرِّ) لتلألؤ الدَّرِّ من بين الحبوبِ))[١].

(١) لباب التفاسير: ٢٧٩/٦، وينظر: حجة القراءات: ٤٩٩.

وذكر معمر بن المثنى (ت٢٠٩هـ) أنَّ الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ بغير همزَ تكون بمعنى مضيء ويراد كالدر إذا ضممت أوله وإن كسرت جعلته فعيلا من درأت وهو من النجوم الدرارئ اللاتي يدرأن[١].

وذكر ابن مجاهد الاختلاف في قراءة (كوكب دري) ((فقرأ ابن كثير (دُرّىّ) بضم الدال وتشديد الراء المكسورة وتشديد الياء من غير همز))[٢].

وقال الماتريدي(ت٣٣٣هـ) في تفسير الآية الكريمة: ((قال قتادة: الدري: الضخم المنير. قال الكسائي: من همز (دريء) فهو حسنه وظهوره وارتفاعه، تقول درأ النجم وهو فاشي ظاهر في كلام العرب، ومن رفع الدال ومن لم يهمز فهو ينسبه إلى الدر، ومنهم من يرفع الدال ويهمز وأظنها لغةً. وقال أبو عمر ابن العلاء: الدري: النجم الذي تراه يتلألأ، أنّ يجيء ويذهب))[٣].

وذكر النحاس أن في قراءة قوله تعالى: ﴿كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ أربعة أوجه: الوجه الاول: قراءة الحسن وأهل الحرمين كأنّها (كوكب دُري) بضم الدال وتشديد الياء، والوجه الثاني : قراءة سعيد ابن المسيب وأبي رجاء العطاردي ونصر بن عاصم وقتادة كأنّها ﴿كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ بفتح الدال وتشديد الياء، والثالث: قراءة أبي عمر والكسائي كأنّها (كوكب درء) بكسر الدال والهمز، والرابع: قراءة حمزة (كأنّها كوكـــب دُريء) بالضم والهمز، فهذه أربع قراءات[٤].

وذكر النحاس قول أبي جعفر: أنّ القراءة الأولى بينت نسب الكوكب إلى الدّرّ فإن قال قائل: فالكوكب نورٌ من الدّرّ قيل له: إنما المعنى أنّ هذا الكوكب فضله على الكواكب

(١) ينظر: مجاز القرآن: ٦٦/٢.
(٢) السبعة في القراءات: ٤٥٥، وينظر: تفسير ابي السعود: ١٧٦/٦.
(٣) تفسير الماتريدي: ٥٦٩/٧، وينظر: تفسير السمعاني: ٥٣٠/٣.
(٤) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس: ٩٥/٣، وليس في كلام العرب، لأبن خالويه: ٢٥٢، ومعاني القراءات: ٢٠٧/٢-٢٠٨، وفتح الرحمن: ٥٣٨/٤.

كفضل الدر على سائر الحب، والقراءة الثانية بهذا المعنى فأبدل من الضمة فتحة لأن النسب باب تغيير، والقراءة الثالثة لأبي عمرو والكسائي ضعفها أبو عبيد تضعيفًا شديدًا لأنّه تأولها من درأي أي دفعت أي كوكب يجري من الأفق إلى الأفق فإن كان التأويل على ما تأوله لم يكن في الكلام فائدة ولا كان لهذا الكوكب مزية على أكثر الكواكب، أمّا قراءة حمزة فأكثر أهل اللغة يقولون: هي لحن لا يجوز لأنّه ليس في كلام العرب اسم على فعيل(١).

إن اختلاف القراء في قراءة لفظ (دُري) وتنوع أوجه القراءات بين الهمز وتركه قد أوجد تبايناً في الدلالة، فالوجه الاول: وهي القراءة بغير همز (دُرّي) اي بمعنى (الدر) أي اللؤلؤ وجاء فيها التشبيه بالكوكب لما فيه من الضياء والصفاء وقد قرأ بهذا الوجه (معمر وابو عمرو بن العلاء وقتاده ومجاهد عن ابن كثير) كما ذكرها الكرماني والكسائي في سياق ذكر الوجهين، والوجه الثاني: هو القراءة بالهمز (دُرّيء) اي بمعنى دفع الضوء وتدفقه وهي قراءة قرأ بها حمزه وذكرها ايضاً الكرماني والكسائي ضمن القراءات المحتملة، ورغم صحتها إلا أنها أقل شهرة، وفيما اذهب اليه وأرجحه هي القراءة الاولى بغير همز فهي الاقرب الى مراد النص وذلك لما تحمله من تصوير للكوكب و أنها قراءة الجمهور فهي الأشيع في المصاحف وكتب القراءات.

٣. كلامهُ على كلمة(أرجه) في قولهِ تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَٱبۡعَثۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾ [الشعراء: ٣٦].

وقال الكرماني معلقًا على قوله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ ﴾ ((والهمز وتركه في (أرجه) لغتان))(٢).

(١) ينظر: اعراب القرآن للنحاس: ٩٥/٣، والبحر المحيط: ٤١٩/٦، ومعاني القرآن للفراء: ٢٥٢/٢، والسبعة: ٤٥٥، وتفسير البغوي: ٤٦/٦، مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني: ٢٩٨-٢٩٩، وفتح القدير: ٣٩/٤.

(٢) لباب التفاسير للكرماني: ٤١٧/٦.

وذكر الزجاج في (معاني القرآن): ((تفسير (أرجه) أخرَّه، ومعناه أخر أمره ولا تعجل في أمره بحكم فتكون عجلتك حجة عليك))[١]، وبيَّن الزجاج ثلاثة أوجه في (أرجِهْ) قد قرئ بها:

الأول: قرأ أبو عمرو: أرجِئه وأخاه.

الثاني: قرأ جماعة من القراء: أرجهِ وأخاه.

الثالث: قرأ بعضهم أرجِهْ وأخاهُ بإسكان الهاء [٢].

وذكر ابن زنجلة (ت٤٠٣هـ) قراءات مختلفة في قولهِ تعالى:﴿ قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ ﴾فالقراءة الأولى: هي قراءة ابن كثير وهشام عن ابن عامر (أرجئه) مهموز بواو بعد الهاء في اللفظ، والثانية: قراءة أبي عمرو (وأرجئهِ) مضمومة الهاء من غير إشباع اكتفاءً بالضمة عن الواو لأنّها نابت عن الواو وأخرى أنّ الهاء ليست بحاجز حصين، والثالثة: قراءة نافع والكسائي (ارجهي) بغير همزة وبجر الهاء يصلان بياء والأصل في هذه الهاء الضمة، والرابعة: قراءة الحلواني عن نافع (أرجه) بكسر الهاء من غير إشباع، والخامسة: قراءة عاصم وحمزة (أرجه) بترك الهمزة وسكون الهاء[٣].

وذكر الطيبي (ت٧٤٣هـ) أنّها قُرِئتْ بالهمز والتخفيف (أرجئهِ) و(أرجِهْ) وهما لغتان (أرجأته وأرجيئه)[٤]، و بين أيضًا أنّ معنى((﴿ قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ ﴾ أخرهما وأصدرهما عنك، حتى ترى رأيك فيهما وتدبر أمرها. وقيل: أحبسهما وقرئ (أرجئه) بالهمزة، و(أرجه)، من أرجأه وأرجاه))[٥].

---

(١) معاني القرآن: ٣٦٥/٢.

(٢) ينظر المصدر نفسه: ٣٦٥/٢، و المبسوط: ٢١٢.

(٣) ينظر: حجة القراءات: ٢٨٩-٢٩٠، وفتح الرحمن: ٥٨/٥.

(٤) ينظر: فتوح الغيب: ٣٥٢/١١.

(٥) المصدر نفسه: ٥٠٩/٦.

وبيَّن محمد سالم المحيسن (ت١٤٢٢) أنَّ في (أرجه) ست قراءات:

الأولى: لقالون وابن وردان (أرجه) بترك الهمزة وكسر الهاء من غير صلة.

الثانية: لورش والكسائي وابن جماز وخلف العاشر وابن وردان في وجهه الثاني (ارجهِ) بترك الهمزة، وكسر الهاء مع الصلة.

والثالثة: لحفص وحمزة وشعبة (ارجهْ) بترك الهمزة وسكون الهاء.

والرابعة: لابن كثير وهشام (ارجئهُ) بالهمز وضم الهاء مع الصلة.

والخامسة: لأبي عمرو ويعقوب وهشام وشعبة (ارجئهُ) بالهمز وضم الهاء من غير صلة.

والسادسة: لابن ذكوان (أرجئهِ) بالهمز وكسر الهاء من غير صلة[١].

فالخلاصة أنَّ اختلاف القراء في لفظ (أرجه) بين الهمز وتركة فقرأ قالون وورش وحفص وحمزة والكسائي وغيرهم بترك الهمز وهيَ القراءة الأولى أي بمعنى (أخره)، ومعناه أخر أمره ولا تعجل فيه، والقراءة الثانية قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو وهشام وابنُ ذكوان ويعقوب بالهمز على الأصل وهي بمعنى التأجيل وفيما أرى أن كلتا القراءتين صحيحتان لكن القراءة بالهمز أرجح لأنها الأقرب للصواب في السياق الدلالي، وهذا الاختلاف في القراءات ينتج عنه توسعاً دلالياً واضحٌ في الآية الكريمة.

٤. كلامهُ على كلمة (سألَ) في قولهِ تعالى: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١﴾[المعارج: ١].

بيَّن الكرماني أنَّ (سأل) في الآية الكريمة فيها قراءتان هما: (((سأل) بالهمز و(سال) بغير همز جعله من (سأل يسأل سُؤالًا) لا غير ومن ترك الهمز فله وجهان،

(١) ينظر: الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر: ١٦٧/١-١٦٨. وتفسير احمد طيبة: ١٣٠/٨.

أحدهما: بمعنى الهمز قال الشاعر:

سَالَتْ هُذيـلٌ رسولَ اللهِ فاحشةً ضَلَّتْ هُذيلٌ بما سالتْ ولم تُصبِ[١]

والثاني: من سَاَل يسيلُ سَيلا، و(السائل) فيهما بالهمز))[٢]، وأنّ (((سأل) بمعنى: دعا؛ أي: دعا الله بهذا))[٣]، ونقل قولًا آخر هو أنّ (((سأل) بمعنى: طلب، وقيل: بمعنى نادى))[٤].

وذكر الطبري(ت٣١٠هـ) قول أبي جعفر في قراءة قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌ﴾، فقال: ((اختلف القراء في قراءة قوله: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌ﴾، فقرأت عامة قراء الكوفة والبصرة: (سأل سائل) بهمز سأل سائل، بمعنى سأل سائل من الكفار عن عذاب الله، بمن هو واقع، وقرأ ذلك بعض قراء المدينة (سأل سائل) فلم يهمز سأل، ووجهه إلى أنّه فعل من السيل، والذي هو أولى القراءتين بالصواب قراءة من قرأ بالهمز لأجماع الحجة من القراء على ذلك))[٥].

وذكر الطبري تأويلات القراء في معنى قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌ﴾، فعن ابن عباس (ﷺ)، قوله: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾، قال: ذاك سؤال الكفار عن عذاب الله وهو واقع، وعن مجاهد قوله في قول الله﴿سَأَلَ سَآئِلٌ﴾ ، قال: دعا داع،﴿بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾، قال: يقع في الآخرة، قال: وهو قولهم: ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾

(١) البيت لحسان بن ثابت (ﷺ) كما في ديوانه: ٣٩، وينظر: كتاب سيبويه: ٤٦٨/٣، وسيرة ابن هشام: لابن هشام (ت٢١٣) ١٨٠/٢، والمقتضب: للمبرد، (ت٢٨٥) ١٦٧/١.

(٢) لباب التفاسير: ٤٧٢/٩.

(٣) المصدر نفسه: ٤٧٣/٩.

(٤) المصدر نفسه: ٤٧٣/٩.

(٥) جامع البيان:٥٩٦/٢٣، وينظر: اعراب القرآن، للنحاس: ٢٠/٥، وتفسير الماتريدي: ١٩٤/١٠، وتفسير الثعلبي: ٣٤/١٠، وتفسير البغوي: ٢١٦/٨، ومدارك التنزيل: ٥٣٥/٣، والكنز في القراءات العشر: ٥٦/١، وتفسير الخازن: ٣٣٩/٤.

[الأنفال: ٣٢]، وعن قتادة، قوله: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌ﴾ ، قال: سأل عذاب الله أقوام فبين الله على من يقع، على الكافرين، وعن قتادة كذلك، قوله﴿سَأَلَ سَآئِلٌ﴾، قال: سأل عن عذاب واقع فقال الله﴿لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ﴾، وأمّا من قرأ بغير همز، فأنّهم قالوا: أنّ معنى السائل وادٍ من أودية جهنم(١).

وذكر الأزهري(٣٧٠هـ) أنَ القراءات في قوله تعالى:﴿سَأَلَ سَآئِلٌ﴾، وهي: قراءة نافع وابن عامر (سأل) بغير همز و(سائل) بهمز، وقرأ الباقون بالهمز فيهما﴿سَأَلَ سَآئِلٌ﴾، وقال ابن منصور: من قرأ (سأل) بغير همز فالمعنى: يرى وادٍ بعذاب من الله، ومن سال يسيل، كأنّه قال: سال وادٍ بعذاب واقع. ومن قرأ ﴿سَأَلَ سَآئِلٌ﴾، فإنّ الفرّاء قال: تأويله: دعا داعٍ بعذاب واقع(٢).

تُعد اختلافات القُراء في لفظ (سأل) بين من قرأه بالهمز (سأل) ومن قرأه دون همز (سال) وهو مظهراً من مظاهر التوسع الدلالي في المستوى الصوتي، فقراءة جمهور القراء بالهمز تدل على السؤال المباشر المعروف اي بمعنى: (سأل سائل من الكفر عن عذاب الله، بمن هو واقع)، أما القراءة الثانية التي تكون بإسقاط الهمز (سال) فتضمن معنى (فعل من السيل)، مما يفتح المجال أمام دلالات متعددة تتناسب مع سياق العذاب في الآيات التي وردت فيها، وتعد هذه القراءات المتنوعة في الآية الكريمة مصدراً غنياً للإعجاز القرآني، والتوسع الدلالي الصوتي، والذي أرجحهُ هي القراءة المتواترة بالهمز لأنها تعبر عن تحدي مباشر وهي تتناسب معَ الآيات التي تتحدث عن العذاب .

(١) ينظر: جامع البيان: ٢٣/٥٩٦-٦٠٠، وتفسير البغوي: ٨/٢١٦، والجامع لأحكام القرآن: ١٨/٢٧٨، ومدارك التنزيل: ٣/٥٣٥.

(٢) ينظر: معاني القراءات: ٣/٨٨، وغاية الأماني في تفسير الكلام الرباني: لأحمد بن إسماعيل الكوراني (ت٨٩٣هـ): ٢٢٩.

المبحث الثاني

التشديد والتخفيف

التشديد لغة: مصدر من شدد تشديدا خلف التخفيف، ومنه قوله تعالى:﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ ﴾ [ص: ٢٠]، أي قويناه(١).

والتشديد في الاصطلاح: هو ادغام حرفين متماثلين بحيث يصيران حرفاً واحداً والنطق بهِ مثقلاً، ويطلق عليهِ التثقيل ايضاً، وقد فرق بعض العلماء بينهما فجعلَ كلُ تشديد تثقيل ولا عكس(٢).

التخفيف لغةً: الخَفَّةُ والخِفّةُ: ضِدُّ الثَّقل والرُّجُوحِ(٣).

والتخفيف اصطلاحاً: فهو النطق بالحرف مفرداً إمّا بحركته او سكونهِ بل تكرار(٤).

تُعد ظاهرة التشديد والتخفيف من أهم الظواهر الصوتية في العربية، ولها أثر في المعنى يتجاوز البنية الصرفية. ففي القرآن الكريم، تأتي بعض الألفاظ مشددة وأخرى مخففة في مواضع متقابلة أو متشابهة، ويكون لهذا الاختلاف دلالة بلاغية دقيقة تعبر عن الانفعال، أو الكثافة، أو التكرار، أو التهويل، أو التيسير ممّا يكشف عن توسع دلالي صوتي مقصود.

فالتشديد والتخفيف في القرآن الكريم لا يتعلقان فقط بالبنية الصرفية أو الوزن العروضي، بل يشكلان آلةً بلاغيةً لتوسيع المعنى عبر الصوت وتمثل هذه الظاهرة بُعدًا

---

(١) ينظر: لسان العرب : ٢٣٢/٣.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم: ٥٠١/٣.

(٣) ينظر: لسان العرب : ٧٩/٩.

(٤) ينظر: القواعد والاشارات في اصول القراءات : ٤٧.

دلاليًا إضافيًا، يظهر فيه التناسق بين الشكل الصوتي والمحتوى الدلالي ويكشف عن دقة التعبير القرآني في توظيف الأداة الصوتية خدمةً لغاية النص الدلالية.

ومن الأمثلة التطبيقية التي ذكرها الكرماني ما يلي:

١. في كلامهِ عن ﴿فَعُمِّيَتْ﴾ في قولهِ تعالى: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ﴾[هود: ٢٨].

ذكر الكرماني أنّ قوله تعالى:﴿فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ﴾ ، أي: بمعنى خفيتْ، وكذلك(عُميّتْ) بالتشديد؛ أي: أعماها الله وأخفاها عليكم[١]، ونقل عن ابن عيسى قوله: ((هو من المقلوب؛ أي فعُمَّيتُم عنها، كما تقول: ادخلتُ الخاتم في الإصبع))[٢].

وذكر الطبري اختلاف القراء في قراءة قوله تعالى:﴿فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ﴾، فقراء عامة أهل المدينة وبعض أهل البصرة والكوفة بفتح العين وتخفيف الميم (فَعَمِيتْ) بمعنى فَعَمِيتْ الرحمة عليكم، فلم تهتدوا لها، فَتُقِروا بها وتُصَدَّقوا رسولكم عليها. أمّا القراءة الثانية التي ذكرها الطبري فهي قراءة عامة قراء الكوفيين:﴿فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ﴾ بضم العين وتشديد الميم[٣].

وذكر ابن مجاهد الاختلاف بين القراء في قراءة (فعميت) فمن قرأ بالتخفيف هم ابن كثير وأبو عمرو ونافع وابن عامر وعاصم في رواية ابي بكر، ومَن قرأ بالتشديد هم حمزة والكسائي وحفص[٤].

---

(١) ينظر: لباب التفاسير: ٢٤٧/٤، وتفسير البغوي: ١٧١/٤، ومفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني: ٢١١، النشر في القراءات العشر: ٢٨٨.

(٢) ينظر: لباب التفاسير: ٢٤٧/٤، وغرائب التفسير: ٥٠٤/١.

(٣) ينظر: جامع البيان: ٣٨٢/١٢، والحجة في القراءات السبع: ١٨٦.

(٤) ينظر: السبعة في القراءات: ٣٣٢، والمبسوط في القراءات العشر، لابن مهران (ت٣٨١هـ): ٢٣٨، والتيسير في القراءات السبع: ١٢٤، النشر في القراءات العشر: ٢٨٨/٢، ومعجم القراءات القرآنية: ١٠٧/٣، فتح الرحمن: ٣٣٤/٣، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٣٥٨/٤.

وذكر ابن زنجلة في كتابه (حجة القراءات)، أن القراءة بتشديد الميم هي رواية حمزة والكسائي وحفص التي بمعنى (أخفيت عليكم) أي: إن غابت عنكم البينة أو الحكمة وحجتهم أنّ العرب تقول: (عمى عليه –الأمر: فُقد عنه)، أمّا من قرأ بتخفيف الميم وفتح العين فهي رواية أهل الحجاز والشام والبصرة وأبي بكر، وحجتهم شبهوها بصيغ قصصية أخرى مثل (خفي علينا الخير)، وهذا أقرب إلى الفهم الظاهر دون حاجة إيجاز[١].

وذكر الماوردي(٤٥٠هـ) أنّ لهاتين القراءتين وجهين: أحدها: أنّ الله عماها عليهم، والثاني: بوسوسة الشيطان وما زينه لهم من الباطل حتى انصرفوا عن الحق[٢].

والخلاصة من كل ما ذُكر من آراء العلماء والمفسرين أنّ الاختلاف في القراءات القرآنية الموجودة في الآية الكريمة أدى إلى توسع دلالي؛ إذ أضافت القراءة بالتشديد معنى القدر والعقوبة والتقدير الإلهي، أما القراءة بالتخفيف فأضافت معنى العمى الحُسي والقصور الذاتي ما يعزز مبدأ الاعجاز القرآني حيث تنفتح دلالات جديدة دون تناقض، وهكذا يتضح أنّ اختلاف القراءات في هذا الموضع لم يكن مجرد تنوع لفظي بل أدى إلى ثراء دلالي يعمق البنية الدلالية للآية، ويسهم في إبراز تعدد زوايا النظر إلى الحدث القرآني في ضوء فقه المسؤولية الإلهية والإنسانية معًا.

٢. في كلامة عن﴿مُّفۡرَطُونَ﴾ في قوله تعالى:﴿وَيَجۡعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكۡرَهُونَ وَتَصِفُ أَلۡسِنَتُهُمُ ٱلۡكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفۡرَطُونَ﴾[النحل: ٦٢].

بين الكرماني أن (مُفْرطون) في الآية الكريمة قرأت بالكسر والتخفيف، و(مُفَرِّطون) بالكسر والتشديد[٣]، ونقل كذلك أنّ (مفرطون) جاءت في (الحجة) على معنى: أفَرطَ

(١) ينظر: حجة القراءات: ٣٣٨–٣٣٩.

(٢) ينظر: تفسير الماوردي: ٤٦٦/٢.

(٣) ينظر: لباب التفاسير: ١١٢/٥، والسبعة في القراءات: ٣٧٦، والتيسير: ١٣٨، والنشر في القراءات العشر:٣٠٤/٢.

كأقطب وأجرَبَ؛ أي: صاروا ذوي فَرطٍ إلى النار وسبقٍ إليها[١]، ونقل قولًا آخر: ((أفرُطُوا في أعمالهم أي: اسرفوا في الآثام على انفسهم))[٢].

وذكر الطبري اختلاف القراء في قراءة قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴾، بتخفيف الراء وفتحها وهذا عند عامة قراء الكوفة والبصرة على معنى ما لم يُسَمَّ فاعله من أُفْرِطَ فهو مُفْرِط، وقد بيَّن الطبري اختلاف ذلك في التأويل أيضًا، وقرأه أبو جعفر القارئ (وأنهم مُفْرِّطون)، بكسر الراء وتشديدها، بتأويل أنّهم مُفَرَّطون في أداء الواجب الذي كان لله عليهم في الدنيا، من طاعته وحقوقه، وضيعوا ذلك، والقراءة الثالثة: هي قراءة نافع بن أبي نعيم (وأنّهم مُفْرِطون) بكسر الراء وتخفيفها على تأويل أنهم مُفْرِطون في الذنوب والمعاصي ومسرفون على أنّفسهم مكثرون منها[٣].

وذكر ابن الانباري (ت٣٢٨هـ) قراءة ابن هرمز[٤] في قوله تعالى: ﴿ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾ [الانعام:٦١]، فقرأ ابن هرمز (وهم لا يُفْرِطون) بتسكين الفاء ومعنى القراءتين لا يقدمون العجز والتقدير.

قال الشاعر:

أمُّ الكِتَـــابِ لَديهِ لا يُفَـرِّطُــها فيها البيانُ وفيها الحِفْظَ والعِلْمُ[٥]

(١) ينظر: لباب التفاسير: ١١٢/٥، الحجة، لابي علي الفارسي: ٧٣/٥.

(٢) لباب التفاسير: ١١٢/٥.

(٣) ينظر: جامع البيان: ١٢٥/١٧، والسبعة في القراءات (٣٧٤)، الزاهر في معاني كلمات الناس، الانباري: ٣١٠/١ والشواذ: ٧٣، ومعاني القراءات، للأزهري، (ت٣٧٠هـ): ٨٠/٢-٨١، واعراب القراءات، ابن خالويه (٣٧٠هـ): ٢٠٧-٢٠٨، وتهذيب اللغة: ٢٢٦/١٣، والمبسوط، لابن مهران (ت٣٨هـ)، ٢٦٤، حجة القراءات: ٣٩١، وشمس العلوم: ٥١٦٨/٨.

(٤) وهو عبد الرحمن بن هرمز الاعرج، تابعي، أخذ القراءة عن ابن عباس، (ت١١٧هـ).

(٥) ينظر: الزاهر: ٣١٠/١، والمحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ٢٢٣/١، والإبانة في اللغة، للصحاري (ت٥١١هـ): ٦٤٤/٣.

وعلق ابن خالويه في كتابه (الحجة في القراءات السبع) على قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴾، بأنّها تُقرأ بفتح الراء وكسرها بمعنى منسيون من الرحمة وقيل مقدمون إلى النار، ومن كسر فتكون بمعنى: أنّهم فرطوا في الكفر والعدوان، فهم مفرطون، والعرب تقول: أفرط فلان إذا قصّر وجاوز الحد(١).

فتنوع القراءات في لفظة (مفرطون) أدى إلى توسع دلالي واضح، فأعطته كل قراءة راوية جديدة في وصف حال الكافرين يوم القيامة فمرة من حيث تقدمهم إلى العذاب ومرة من حيث تُركوا فيه بلا رحمة ومرة من حيث أنّهم أهملوا الطاعة واستحقوا العقوبة وهذا التنوع ليس مجرد تنوع لفظي، بل يخدم المعنى ويظهر ثراء اللغة القرآنية وعمقها، وهذا من أبرز مظاهر التوسع الدلالي في القرآن.

٣. في كلامه عن ﴿ يَسَّمَّعُونَ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴾ [الصافات: ٨].

قال الكرماني معلقًا على الآية الكريمة: ((قرِئ (يسَّمَّعون) بالتشديد والتخفيف؛ فمن شدد فأصلهُ: يَسَّمَّعوا، فأدغم، ومن خّفف جعله من: سَمِعَ–يسمَعُ))(٢)، ونقل الكرماني عن ((ابن عباس (ﷺ): يتَسمَّعون ولا يسمعون))(٣).

ونقل كذلك عن الحسن قوله: ((لا يسمعون الوحي، ويختطفون الخطفة مما سوى ذلك فيلقون إلى الكهنة))(٤).

---

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه (ت٣٧٠هـ): ٢١٢.

(٢) ينظر: لباب التفاسير: ٤١٠/٧، والهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، لمحمد سالم محسن(ت١٤٢٢هـ): ١٧٨/٣.

(٣) لباب التفاسير: ٤١٠/٧.

(٤) المصدر نفسه: ٤١٠/٧.

وذكر ابن مجاهد اختلاف القراء في قراءة قوله تعالى:﴿ لَّايَسَّمَّعُونَ ﴾، فقرأ والكسائي وحفص عن عاصم (لا يسمعُونَ) مشددة، والقسم الثاني هي قراءة عاصم في رواية ابي بكر وابن كثير ونافع وابن عامر وأبي عمرو (لا يسمعون) خفيفة[١].

وذكر الماوردي في تفسير الآية الكريمة أنَّ في﴿ لَّايَسَّمَّعُونَ ﴾ قولين: ((أحدهما: أنهم منعوا بها أن يسمعوا أو يسمعون، قاله ابن عباس))[٢].

وقال الواحدي(ت٤٦٨) في التفسير الوسيط : ((لكي لا يسمعوا إلى كتبة من الملائكة، والملأ الأعلى هم الملائكة لأنهم في السماء، وقرئ يسَّمعون بالتشديد وأصله يتسمعون، فأدغم التاء في السين))[٣].

فالخلاصة أن في الآية الكريمة وردت قراءتان مشهورتان الأولى: قراءة التشديد بتشديد﴿ لَّايَسَّمَّعُونَ ﴾ وقرأها أبو عمرو والكسائي وغيرهما فالمعنى عند ابن عباس(ﷺ) هو نفي التسمع، أي لا يحاولون السمع، وهو ما يدل على نفي التسمع على الوحي، أمَّا الحسن فقد أوضح أن الشياطين لا يسمعون الوحي مباشرةً، بل يختطفون ما يمكنهم سماعة ثم يلقونه إلى الكهنة، وذهب الماوردي إلى أنَّ الآية تفيد معنى منعهم من السماع مطلقاً او مجرد محاولة السمع كما في قول ابن عباس(ﷺ)، والواحدي اللذان رجَّحا أن المقصود هو منع الشياطين من التسمع على الملائكة، ومن خلال هذا الاختلاف القرائي يتبين أن المعنى لا يتغير، وإنما يتسع؛ إذ تدل قراءة التخفيف على نفي السماع الحقيقي بينما تدل قراءة التشديد على نفي محاولة السمع، مما يؤدي إلى توسع دلالي.

---

(١) ينظر: السبعة: ٥٤٧، والتيسير:١٨٦، وتفسير البغوي: ٣٥/٧، والتيسير في التفسير: ٣٩٣/١٢، وزاد المسير: ٥٣٦/٣، وفتح الرحمن: ٥٠٦/٥، وفريده السهر: ٢٣٨/٤.

(٢) تفسير الماوردي: ٣٨/٥.

(٣) التفسير الوسيط: ٥٢٢/٣، وتفسير الحداد: ٢٩٧/٥.

٤. وفي كلامه عن﴿ فَعَدَلَكَ ﴾ في قوله تعالى:﴿ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴾ [الانفطار: ٧].

بين الكرماني معلقًا على الآية الكريمة في قوله تعالى:﴿ فَعَدَلَكَ ﴾أنّ فيها قراءتين الأولى: بالتشديد (فعدَّلك) أي قوَّم خلقَكَ، والثانية: (فَعَدَلك) بالتخفيف؛ أي: بمعنى عدل بعضَكَ ببعض فكُنتَ مُعتَدِل الخلقَة مُتناسباً[١].

وذكر الفَّراء أنّ قوله تعالى:﴿ فَعَدَلَكَ ﴾قُرِئت بالوجهين فالوجه الأول: مخففة قرأها أهل الحجاز، والثاني: مشددة، فمن قرأها بالتخفيف فوجهه والله أعلم: فصرفك إلى أي صورة شاء إمّا: حَسَن أو قبيح أو طويل، أو قصير، ومن قرأ:﴿ فَعَدَلَكَ ﴾ مشددة، أي جعلك معتدلًا معدل الخلق، وهو أعجب الوجهين إلى الفراء، وأجودها في العربية لأنّك تقول: في أي صورة ما شاء ركَّبك[٢].

وذكر الأخفش الأوسط (٢١٥هـ) معلقًا على الآية الكريمة: ((﴿ فَعَدَلَكَ ﴾، أي: كذا خلقك وبعضهم يخّففها فمن ثقَّل (عَدَّلك فإنمّا يقول (عَدَّل خلقك) و(عَدَلَكَ) أي: عدل بعضك ببعضك فجعلك مستويًا معتدلًا وهو في معنى (عدّلك)))[٣].

وذكر ابن خالويه أن ابن كثير وأبا عمرو ونافعاً وابن عامر: قرأوها (فَعَدَّلَكَ)مشددًا أي: قوَّمك[٤].

(١) ينظر: لباب التفاسير: ٧٦/١٠، والتيسير في التفسير: ٢٤٣/١٥.

(٢) ينظر: معاني القرآن، للفراء: ٢٤٤/٣، وحجة القراءات: ٧٥٢، والهداية: ٨١٠٢/١٢، وتفسير السمعاني: ١٧٤/٦، وتفسير النسفي: ٦١١/٣، وفتح الرحمن: ٣٠٤/٧، والقراءات وأثرها في علوم العربية: ٦٠٧/١.

(٣) معاني القرآن، للأخفش الأوسط: ٥٧٠/٢.

(٤) ينظر: اعراب القراءات: ٤٩٦.

وذكر ابن خالويه أنّ البقية قرأوها مخففةً ومعناه: فصرفك إلى أي شاء إما حسن وإما قبيح وإما طويل أو قصير[١].

قال البيضاوي(ت٦٨٥): ((إن الذي خلقك فسوَّاك فعدَّلك صفة ثانية مقررة للربوبية مبينّة للكرم منبهة على أنّ من قدر على ذلك أولًا قدر عليه ثانيًا والتسوية جعل الأعضاء سليمة مسواة معدة لمنافعها والتعديل جعل البنية معتدلة متناسبة الأعضاء، أو معدلة بما تسعدها من القوى. وقرأ الكوفيون فَعَدلك بالتخفيف أي عدل بعض أعضائك ببعض حتى اعتدلت، أو فصرفك عن خلقه غيرك وميزك بخلقة فارقت خلقة سائر الحيوان))[٢].

إذًا هذه الآية الكريمة تُعدُّ مثالًا واضحاً على التوسع الدلالي الذي تحدثه تعدد القراءات القرآنية في لفظة﴿ **فَعَدَلَكَ** ﴾، فالقراءة الاولى: وهي قراءة التخفيف﴿ **فَعَدَلَكَ** ﴾، وقد ذهب اليها جمهور القراء وهي بمعنى (الاعتدال أي أنَّ الله خلق الإنسان متناسقاً معتدلاً)، وهو ما ذهب إليه الفراء وابن خالويه والكرماني والبيضاوي، أمَّا القراءة الثانية: وهي قراءة التشديد﴿ **فَعَدَّلَكَ** ﴾، فقد وردت عن عدد من القراء منهم ابن كثير وأبو عمرو و نافع وابن عامر، وهي بمعنى (أن الله سبحانه وتعالى لم يخلق الإنسان معتدل الأعضاء فقط، بل جعلة قائماً سوياً في أحسن تقويم).

٥.في كلامه عن (سُجِرَتْ) في قوله تعالى:﴿ **وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ** ﴾[التكوير: ٦].

يرى الكرماني قوله تعالى:﴿ **وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ** ﴾، أي بمعنى ((أُحميت وأُقِدَتْ نارًا من شدد أرادَ: مرة بعد أخرى، وكذلك ما بعدها إذا قرئ بالتشديد))[٣]، وذكر كذلك أنّ ((معنى (سُجِرَتْ) مُلئِت ففاضَتْ، والسَّجْرُ: الملءُ))[٤].

---

(١) ينظر: المصدر نفسه: ٤٩٦، وتفسير البغوي: ٣٥٦/٨.

(٢) تفسير البيضاوي: ٢٩٢/٥، وينظر تفسير أبي السعود: ١٢١/٩.

(٣) لباب التفاسير: ٦٢/١٠، وينظر: السبعة: ٦٧٣، والتيسير: ٢٢٠.

(٤) لباب التفاسير: ٦٣/١٠، وينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة احمد مختار عمر (ت١٤٢٤هـ): ١٠٣٥/٢.

ونقل قولًا آخر ((وقيل: يَبِسَت وغاضَت ولم يبق فيها قطرة))[١]، ونقل الكرماني أيضًا (((سُجرَتْ): خُلطت؛ أي: العذب بالملح، وأُحميَتْ، وجُعِلتْ شَرابًا لأهل النارِ، والسَّجيرُ: الخَليَط))[٢].

وذكر الطبري القراءة المشهورة فقط بصيغة المبني للمجهول (سجّرَتْ) بالتشديد على الجيم من الفعل (سجّر) ومعناها عنده (أوقدت فامتلأت نارًا) وهي القراءة المتواترة عند جمهور القراء، لكنّه أورد أقوالًا متعددة ممّا يدل على سعة المعنى وثرائه، فبسبب تنوع الاحتمالات التي تحملها كلمة (سُجِّرت) وكلها تتفق في تصوير أهوال يوم القيامة لكنّها تختلف في الزاوية والصورة البيانية[٣].

وذكر ابن مجاهد أنّ لفظة (سُجرت) قرأها ابن كثير وأبو عمرو مخففة، ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم مشددةً [٤].

وبيَّن ابن خالويه في الحجة أنّ (سُجرت) يقرأ بالتخفيف والتشديد، والحجة لمن خفف (سجرت) أنّه أراد بها معنى (ملئت مرة واحدة ودليلهُ قوله: ﴿ وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ ﴾ [الطور: ٦]، وحجّة من شدَّدها أنّه أراد: أنّها تفتح فيفض بعضها إلى بعض فتصير بحرًا واحدًا[٥].

---

(١) لباب التفاسير: ٦٣/١٠، وينظر: الجامع الصحيح للسنن والمسانيد؛ لصهيب عبد الجبار، ١٤٧/٢٢.

(٢) لباب التفاسير: ٦٣/١٠.

(٣) ينظر: جامع البيان: ٢٤٢/٢٤-٢٤٣، والهداية: ٨٠٧٧/١٢، والدر المنثور، للسيوطي (ت٩١١): ٤٢٩/٨.

(٤) ينظر: السبعة: ٦٧٣، والمبسوط في القراءات العشر، لابن مهران (ت٣٨١هـ): ٤٦٣، والتيسير: ٢٢٠، وفتح الرحمن: ٢٩٤/٧، والموسوعة القرآنية: ٣٧٠/٦.

(٥) ينظر: الحجة في القراءات السبع: ٣٦٣، وحجة القراءات: ٧٥٠، والتكملة والذيل والصلة، للصغاني (ت٦٥٠هـ): ٢١/٣، وانوار التنزيل واسرار التأويل: ٢٨٩/٥، والجامع الصحيح: ١٤٧/٢٢.

وبيَّن البغوي(٥١٦هـ) أنّ أهل مكة والبصرة قرأوها بالتخفيف، وقرأ الباقون بالتشديد[١].

والخلاصة أنّ هناك اختلافاً لغوياً وتفسيرياً واسعاً حول معناها مما أدى إلى توسع دلالي في تصوير أهوال القيامة، فالكلمة الواحدة (سُجِّرت) بالتشديد احتملت معاني عدة (الإضرام، والامتلاء، والجمع، والانفجار، والجفاف) وهذا من إعجاز القرآن أنّ اللفظ الواحد الثابت قد يحتمل عدة أوجه من الصور والمعاني التي تثري النص وتوسع دلالته، واحتملت قراءة التخفيف معنى (فجرت، وامتلأت).

(١) ينظر: تفسير البغوي: ٣٤٦/٨.

المبحث الثالث

اختلاف الحركات

في اللغة العربية، لاتُعد الحركات مجرد علامات وضعت على الكلمات لتُعين القارئ على النطق السليم، بل لها أثرٌ كبيرٌ يتمثل دورهُ في توجيه دلالة المعنى وإيضاحهِ وبيانهِ من تركيب الجملة العربية، فالاختلاف الحركي يلعب دوراً مهماً في إبراز المعاني التي تحملها هذه الكلمات، وذلك أنَّ أي تغيير في هذه الحركات يؤدي إلى تغيرُ في معنى الكلمة، والحركات الإعرابية تُعين على إزالة اللبس وفهم معاني الكلم، كما ذكرَ ابنُ قتيبة(ت٢٧٦هـ):((أن يكون الاختلاف في إعراب الكلمة وحركات بنائها بما يغير معناها، ولا يزيلها عن صورتها في الكتاب، نحو قوله تعالى: ربنا باعِد بينَ أسفارنا[سبأ:١٩] وربنا باعد بين أسفارنا))[١]، وقال ابن مضاء القرطبي(ت٥٩٢هـ): ((وأما من يرى أن العرب إنما راعت المعاني، وجعلت اختلاف الالفاظ في الغالب دليلاً على اختلاف المعاني، أنه يجيز...الخ))[٢].

وهكذا يتبين أنَّ الاختلاف في الحركات يؤدي الى الاختلاف في المعاني .

ومن الأمثلة على ذلك:

١. لفظة (الشِق) في قوله تعالى: ﴿وَتَحۡمِلُ أَثۡقَالَكُمۡ إِلَىٰ بَلَدٖ لَّمۡ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلۡأَنفُسِۚ إِنَّ رَبَّكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴾[النحل: ٧].

ذكر الكرماني أنّ قوله تعالى:﴿لَّمۡ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلۡأَنفُسِ ﴾، فتقرأ لفظة (الشِق) بالكسر، وهو بمعنى المشقة، والشِق هو أحد نصفي الشيء[٣]، ونقل قراءة يزيد

١) تأويل مشكل القرآن:٣٢، وينظر: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ٣٦/١.
٢) الرد على النحاة:٢٦
(٣) ينظر: لباب التفاسير: ٦٩/٥.

للآية الكريمة فقال: (((بشَق الأنفس) بالفتح))[١]، وذكر أقوالًا منها: ((قيل: هما لغتان، وقيل: الفتح مصدر شققتُ الشيء بنصفين، والكسر بمعنى: المشقة، وذهب بعضهم إلى أنّ معناه: لم تكونوا بالغيه إلا بنصف النفس لذهاب نصفها بالتعب؛ أي: بنصف قوى أنفسكم))[٢].

وذهب البغوي(ت٥١٦هـ) في تفسير الآية الكريمة:﴿إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾، فقال: ((أي: بالمشقة والجهد، والشق: النصف أيضًا، أي: لم تكونوا بالغيه إلا بنقصان قوة النفس وذهاب نصفها))[٣]، وذكر القراءة في (بشق) فقال: ((وقرأ أبو جعفر (بشق بفتح الشين، وهما لغتان مثل رَطْلٍ وَرطَلٍ))[٤].

وبيَّن القرطبي(ت٦٧١هـ) أنّ قوله تعالى: ﴿إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾، أي: مشقتها وغاية جهدها وقراءة العامة بكسر الشين، وقال الجوهري: والشَّقُّ بالفتح تعني المشقة ومنه قوله تعالى:﴿لَّمْ تَكُونُوا۟ بَـٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾ [٥].

ويرى ابن منظور(٧١١هـ) أنّ القراءة الراجحة بكسر الشين﴿بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾، بمعنى المشقة والانين والقراءة الثانية بالفتح (شَقَ) عنده جائزة وهي تعني قدوم الشق على النفس أي: شاق عليها، فهو يقر بهذه القراءة عند بعض القراء: قرأ أبو جعفر وجماعة (إلا بشَق الأنفس) بالفتح، فالمعنى الدلالي واحد في الحالتين فهو إشارة إلى المصابرة والمشقة الشديدة التي تبذل سواء وصف العامل بها أو صُور مجيئها عليه[٦].

---

(١) لباب التفاسير: ٦٩/٥.

(٢) المصدر نفسه: ٦٩/٥، وينظر: مفاتيح الغيب: ١٧٦/١٩.

(٣) تفسير البغوي: ٩/٥-١٠.

(٤) المصدر نفسه: ١٠/٥.

(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٧١/١٠-٧٢.

(٦) ينظر: لسان العرب: ١٨٣/١٠، والنشر في القراءات العشر: ٢٦٠، وتاج العروس: ٥١٢/٢٥.

وذكر العيني (ت٨٥٥هـ) في (عمدة القارئ) اختلاف القراءة في قوله تعالى:﴿ بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ ﴾، فقال: ((وقراءة الجمهور بكسر الشين، وقرأها أبو جعفر بن القعقاع بفتحها، قال أبو عبيدة: هما بمعنى الشق في الشيء كالشق في الجبل))[١].

٢. لفظة ﴿ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾ في قوله تعالى:﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [المائدة: ٦٠].

أشار الكرماني إلى أنّه من قرأ قوله تعالى:﴿ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾، في أنّ من قرأ (عَبَدَ)عطفه على (لعنَه)، وفيه ضمير (مَنْ)، ومن قرأ (عَبُدَ)، فهو اسمٌ وُضِع للمُبالغة، يُرادُ به الكثرة، مثل: (يَقُظ)، و(نَدُس)، أضيفَ إلى الطاغوت[٢].

وذكر الطبريّ عن أبي جعفر أنّه قال: اختلف القُرّاء في قراءة قوله تعالى:﴿ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾، فالقراءة الأولى هي قراءة الحجاز والشام والبصرة وبعض الكوفيّين: (وَعَبَدَ الطّاغُوت)، أي بمعنى: وجعل منهم القِردة والخنازير ومن يعبد الطاغوت، بمعنى (عابد)، فجعل (عبد) فعلًا ماضيًا من صِلة المُضمر، ونصب (الطاغوت) بوقوع (عبدَ) عليه، والقراءة الثانية: وهي قراءة جماعة من الكوفيّين: وهي فتح العين وضمّ بائها، فيكون (عَبُدَ الطّاغوت)، وخفض (الطاغوت) بإضافة (عَبُدَ) إليه، أي: (وخَدَمَ الطّاغوت)[٣].

ورجّح الأزهري في (تهذيب اللغة) قراءة الجمهور (وعَبَدَ الطّاغوت)، على انّها فعلٌ ماضٍ، أي إنّ المعنى: جعلهم الله في أسوأ حالٍ، فمن (عَبَدَ الطاغوت)، أي عبد غير الله بيّن أنّ (الطاغوت) يُطلق على كُلَّ ما يُعبدُ من دون الله تعالى، وقد يكون شيطانًا، أو صنمًا، أو كاهنًا، والقراءة

---

(١) عمدة القاري: ١٦/١٩.

(٢) ينظر: لباب التفاسير: ١١٤/٣

(٣) ينظر: جامع البيان: ٤٣٩/١٠، وأبنية الأسماء والأفعال والمصادر: لابن القطّاع الصقلّي (ت٥١٥هـ): ٣٥٣-٣٥٤.

الأخرى (وعِبادَ الطَاغوت)، بأنّها قراءة شاذّة، وهي تحتمل أن يكون المعنى (عبيد الطاغوت)، أي: أتباعه، لكنّها غير متواترة[١].

وأشار النّحاس إلى أنّ ((من قرأ (وعَبَدَ الطّاغوت) فالمعنى عنده (من لعنه الله ومن عبد الطاغوت، وحمل الفعل على لفظ من قرأ (وعبدوا الطاغوت) فهو عنده بذلك المعنى، إلّا أنّه حمله على معنى (مَن)، كما قال (جلّ وعزَّ): ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾ [يونس: ٤٢]، ومن قرأ (وعبدت الطاغوت)، حمله على تأنيث الجماعة، كما قال (جلّ وعزَّ):﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ﴾[الحجرات: ١٤]، فهو عنده جمع (عابد)، كما يقال: شاهد وشَهَد، وغائب وغَيَب، ومن قرأ (عابد) فهو عنده واحد، يؤدّي عن جماعة))[٢].

ونقل الواحدي عن الزجّاج قوله: ((عبد نسق على لعنه الله؛ لأنّ المعنى: لعنه الله وعبد الطاغوت، أي: أطاع الشيطان فيما سوّل له، وقرأ حمزة (وعَبُدَ) بضمّ الباء، (الطاغوتِ) بالكَسْر، على تأويل: وجعل منهم عبدَ الطاغوت، وأراد بـ (العَبُدَ): العبد، فضُمّت الباء للمُبالغة، قال أوس بن حجر[٣]:

أَبَني لُبَينى إِنَّ أُمَّكُمو أَمَةٌ وَإِنَّ أَباكو عَبدُ

أراد عبدًا، فضمّ الباء وليس عبد لفظ جمع، لأنه ليس في أبنية الجموع شيء على هذا البناء، ولكنه واحد يراد به الكثرة، كقوله: ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴾ [النحل : ١٨]))[٤].

وبيّن البغويّ في تفسيره أنّ قراءة (وعبد الطاغوت) تكون بعدّة قراءات، و(عَبُدَ الطاغوت) أي: جعل منهم عبد الطاغوت، أي: أطاع الشيطان فيما سوّل له الشّيطان

(١) ينظر: تهذيب اللغة: ١٣٩/٢.
(٢) معاني القرآن للنحّاس: ٣٣٠/٢، وينظر: تفسير الراغب الأصفهاني: ٣٨٦/٥-٣٨٧.
(٣) ديوان أوس بن حجر:٢١، وينظر: التفسير الوسيط: ٢٠٤/٢، ولسان العرب: ٢٧٣/٣، وتاج العروس: ٣٢٩/٨.
(٤) التفسير الوسيط: ٢٠٤/٢.

وتصديق ذلك، وقراءة ابن مسعود (ﷺ): (ومَن عبدوا الطاغوت)، وقراءة حمزة (وعَبُدَ) الضّم في الباء، (الطاغوت)، الجرّ في التاءِ على الوحد[١].

وأشار الهمذاني (ت٦٤٣هـ) في (الكتاب الفريد) إلى عدّة وجوه قرائية في قوله﴿ **وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ** ﴾، مستعرضًا تنوّع القراءات، فمن هذه القراءات (وعَبَدَ الطّاغوت)، هُنا تقرأ كفعلٍ ماضٍ، والعامل (فتح الباء وكسر العين) يدلّ على أنّ العبارة كانت فعلًا للمخاطبين، (أي: عبدوا الطاغوت)، بصيغة الأمر أو اسم على وزن فعل، و(عِبادَ الطاغوت)، أي: اسم جمع عباد الطاغوت، و(عابدتْ الطاغوت)، أو (عابدوا الطاغوت) بصيغة فاعل، أو اسم جامد بحسب قراءة ابن عبّاس وغيره[٢].

ورد في الآية الكريمة اكثر من قراءة، فالقراءة المشهورة بالفتح(وعَبَدَ الطّاغوت)، بمعنى (جعل الله منهم من عبد الطاغوت أي من أطاع الشيطان وعبد الأوثان)، وذهب إلى هذا المعنى جمهور المفسرين، منهم الكرماني والأزهري والواحدي والبغوي، والقراءة الثانية: وهي قراءة شاذة (وعُبُدَ الطّاغوت)، وهي بمعنى المبالغة في عبادة الطاغوت فوصفهم بأنهم عبيد الطاغوت التي ذكرها الكرماني والأزهري والهمذاني ، فاختلاف القراءات في هذه الآية ادى إلى توسع دلالي واضح.

٣. لفظة﴿ **يَزِفُّونَ** ﴾ **في** قوله تعالى:﴿ **فَأَقۡبَلُوٓاْ إِلَيۡهِ يَزِفُّونَ** ﴾ [الصافات: ٩٤].

أشار الكرماني إلى أنّ القراءة بالفتح (يَزِفون)، معناها: يسرعون في المشي، فبحسب الكرماني، هذه القراءة تُشير إلى فعلٍ مُباشر آني، فيه انطلاقٌ ومُباشرة، أمّا القراءة الثانية:

(١) ينظر: تفسير البغوي: ٣/٧٥.

(٢) ينظر: الكتاب الفريد: ٢/٤٦٦.

التي بالضم، (يُزَفُون)، ومعناها: يُساقون سَوقًا، أي: يُجبرون على الحركة، فهذه القراءة عند الكرماني تُبرز معنى الإلجاء والإكراه، أي أنّهم لا يأتون طوعًا، بل يُدفعُون دفعًا[١].

وذكر الفرّاء في كتابه (كتابٌ فيه لُغات القرآن)، فقال: ((﴿ فَأَقۡبَلُوٓاْ إِلَيۡهِ يَزِفُّونَ ﴾، وهو كلام العرب، وأكثر القراء، وقد قرأ الأعمش: (يُزَفُون)، من (أَزِفَت)، ولعلّها لغة: (أزِفْتُ، وزَفَفْتُ)، وقد قرأ بعضُهم: (يَزفُون)، خفيف، كأنّها من (وَزِفَتْ)، ولم نسمعها من أحدٍ من العرب))[٢].

وأشار النحّاس إلى قوله: (يَزفون)، ذاكرًا قول قتادة: أي: بمعنى يمشون، وقال أبو جعفر: يُقال زفّ النّعامُ يزِف، إذا أسرع، وذلك في أوّل عَدوِه، ويقرأ: (يُزفون) بضمّ الياء، وأكثر أهل العربيّة لا يعرفه، وقد يجوز أن يكون أزف صادق الزفيف فيكون هذا منه))[٣].

وأشار الأزهري إلى قراءة قوله تعالى﴿ فَأَقۡبَلُوٓاْ إِلَيۡهِ يَزِفُّونَ ﴾، فقرأها حمزة والمفضّل عن عاصم (يُزفون)، بضمّ الياء، وقرأ الباقون (يَزِفّون) بفتح الياء وتشديد الفاء، وقال أبو منصور: من قرأ بالفتح فأصله من زفيف النعام، وهو ابتداء عَدْوِه، ومَنْ قرأ بالضّم، فالمعنى يصيرون إلى الزّفيف، والقراءة المُختارة (يَزِفون)[٤].

في الآية الكريمة ورد اختلاف في القراءات بين القراء، فقراءة الجمهور جاءت بلفظ (يَزِفّون) بفتح الياء وكسر الزاي وتشديد الفاء، وهي تدل على الإقبال السريع والعجلة، والقراءة الثانية وهي القراءة الشاذة (يُزِفون) بضم الياء وكسر الزاي مبني للمجهول، وكأن

---

(١) ينظر: لباب التفاسير: ٤٣٦/٧-٤٣٧، ومعاني القرآن وإعرابه، للزجّاج: ٣٠٩/٤، وعمدة الحفّاظ: ١٤١/٢، وفتح القدير: 4/٤٦١، والقراءات وأثرها في علوم العربية: ٤٠١/١.

(٢) كتاب فيه لغات العرب، للفرّاء: ١٢٣.

(٣) معاني القرآن، للنحّاس: ٤٤/٦، وينظر: تفسير القرآن العزيز: ٦٤/٤.

(٤) ينظر: معاني القراءات: ٣٢٠/٢، وحجّة القراءات: ٦٠٩.

هناك من أجبرهم على الإقبال وهذا الاختلاف يعكس توسعاً دلالياً في بيان مشهد المواجهة بين إبراهيم (عليه السلام) وقومه، ويبرز مرونة النص القرآني وغناه البياني دون تعارض بين المعاني، وهذا التعدد لا يضعف المعنى بل يغنيه وهو أحد أسرار الإعجاز البياني دون تعارض والراجح هو القراءة بالفتح وهو ما عليه جمهور القراء.

٤. لفظة ﴿ يُصْعَقُونَ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴾[الطور: ٤٥].

أشار الكرماني إلى أنّ قوله تعالى: ﴿يُصْعَقُونَ ﴾، قُرِئ (يَصْعَقُون)، مفتوح الياء، أي: لا ينفع إنذار هؤلاء، فذرهم حتّى يُلاقوا يوم القيامة، وقيل يوم الموت، وقيل: عند النفخة الأولى، وقُرِئ: (يُصعَقون) للضمّ للياء، كـ (صَعِقَ، وصُعِق) جائزان، كـ (سَعِدَ، وسُعِدَ، وقيل: هو من أصعقه الله، أي: أماته، وقيل: (يُصعَقُون): يُهلكون بصاعقة[١].

وذهب الفرّاء إلى أنّ في (يصعقون) قراءات: الأولى: وهي التي قرأها عاصم والأعمش وعبد الرحمن السلمي بفتح الياء (يَصعَقون)، أمّا الثانية: فهي قراءة أهل الحجاز (يُصعَقُون) بالضّمّ[٢].

وذكر الطّبريّ اختلاف القراءة في الآية الكريمة (فيه يَصعَقون) هي قراءة عامّة الأمصار سوى عاصم، الذي قرأها بضمّ الياء، وعاصم عند الفرّاء قرأها بالفتح، والفتحُ أعجب القراءتين إليه؛ لأنّ أفصح اللّغتين وأشهرهما وإنْ كانت القراءة الأخرى جائزة[٣].

(١) ينظر: لباب التفاسير: ٢٧/٩، والحجّة للقرّاء السبعة: ٢٢٨/٦، وتفسير السمعاني: ٢٨٠/٥، وتفسير الكشّاف: ٤١٥/٤، وتفسير ابن جزي: ٣١٥/٢.

(٢) ينظر: معاني القرآن، للفرّاء: ٩٤٠/٣.

(٣) ينظر: تفسير جامع البيان: ٤٨٦/٢٢، والسبعة في القراءات: ٦١٣، ومعاني القراءات: ٣٥/٣، والمبسوط في القراءات: ٤١٧، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل: ٣٨٨/٣.

وذهب ابن خالويه في الحجّة إلى أنّ مَنْ قَرأ بالفتح للياء في (يَصعَقُون)أنّه جعل الفعل لهم ولم يُعدّه إلى غيرهم، وقالوا والضمير للفاعلين، والنون علامة الرفع للفعل، أمّا حجّة من ضمّ الياء في (يُصعَقُون)، فقد جعل الفعل لِما لَم يُسمَّ فاعِلُه، فرفع المفعول بذلك[١].

وأشار ابن زنجلة في (حجّة القراءات) إلى أنّ ((عاصماً وابن عامر (فِيهِ يُصعَقون)، بضمّ الياء، أي: يهلكون، وقرأ الباقون: (يَصعَقُون) بالفتح، أي: يموتون، جعلوا الفعل منسوبًا إليهم))[٢].

يتبين من خلال اختلاف القراء في قراءة لفظ (يصعقون) في الآية الكريمة هناك توسع دلالي، فالقراءة بالضم (يُصعقون) وهي قراءة الجمهور وهي من اصعقه الله، أي اماته وقيل: يهلكون بصاعقة، أما القراءة الثانية (يَصعقون) بالفتح فهي قراءة شاذة، لكنها تثري المعنى من ناحية التفسير البياني، وقد اتفق العلماء على ترجيح القراءة الاولى وهذا ما أذهب اليه، لموافقتها السياق واتساقها مع مشاهد العذاب الاخرى في القرآن الكريم.

يتضح ان الكرماني أبرز دور الظواهر الصوتية، كالهمز والتشديد والتخفيف واختلاف الحركات، في فتح آفاق دلالية جديدة، مؤكداً عمق المعنى القرآني وأتساعه.

(١) ينظر: الحجّة في القراءات: ٣٣٤.

(٢) حجّة القراءات: ٦٨٤، والتفسير البسيط: ٥١١/٢٠، وفتوح الغيب: ٦٥/١٥، والقراءات وأثرها في علوم العربيّة: ٣٦٦/١.

Abstract

Abstract

This thesis, entitled "The Semantic Expansion in the Tafsir Lubab al-Tafasir by al-Karmani (d. 500 AH)", explores a precise topic within Qur'anic exegesis and linguistic studies. It investigates the linguistic mechanisms that allow for the expansion of meaning in the Qur'anic text, enabling a multiplicity of interpretations without contradiction. The study focuses on the tafsir of al-Karmani, a prominent figure of the exegetical school that emphasized semantics, structure, and context.

The thesis consists of a preface, an introduction, four main chapters, a conclusion, and a bibliography.

The preface is divided into two parts: The first part defines the concept of semantic expansion both linguistically and terminologically, highlighting its importance in the field of exegesis. The second part introduces the author, al-Karmani, and outlines his exegetical methodology in Lubab al-Tafasir, with particular attention to his linguistic and interpretive techniques.

Chapter One deals with semantic expansion at the phonological level and includes three sections: (1) emphasis and lenition, (2) expansion in the use of Hamza (glottal stop), and (3) the effect of vowel variation on meaning diversification.

Chapter Two addresses semantic expansion at the morphological level, covering: derivational diversity, variation in morphological patterns and plural forms, and dialectal differences and their interpretive impact.

Chapter Three focuses on semantic expansion in semantic phenomena, including: the phenomenon of antonymy and the phenomenon of lexical ambiguity (polysemy).

Chapter Four explores semantic expansion at the syntactic level, including: variation in demonstrative pronouns, referents of pronouns,

syntactic inflection, grammatical function, particles, and the influence of syntactic structures on multiplicity of meaning.

The conclusion summarizes the key findings of the research, most notably:

1. Semantic expansion in al-Karmani's tafsir stems from a deep awareness of the potential of the Arabic language and its interpretive capacity.
2. Al-Karmani employed phonological, morphological, and syntactic variations to generate multiple meanings without deviating from the text or its intended message.
3. The study highlights the crucial role of context and internal linguistic clues in guiding and delimiting expanded meanings.

The thesis draws extensively on major works of tafsir, classical Arabic lexicons, and studies in Qur'anic semantics, enabling the researcher to present a coherent and scholarly analysis that bridges the Qur'anic text with the linguistic system

Ministry of Higher Education
University of Diyala
College of Education for Humanities
Department of Arabic Language

The Semantic Expansion in the Tafsir Lubab al –Tafasir by al – karmani (d. 500 AH)

A Thesis submitted to the council of College of Education for Humanities, University of Diyala in partial fulfillment of the requirements of the degree of Master of Arts in Arabic Language and Linguistics

By

Sara Shukr Mahmood

Supervised by

Prof. Othman Rahman Hameed (PhD)

1447 AH 2025 AD